Université
Aboubekr Belkaïd
Tlemcen

جامعة
أبو بكر بلقايد

جامعة تلمسان

قسم العلوم الاجتماعية "شعبة الأنثروبولوجيا"

سنة ثالثة انتربولوجيا

محاضرات مقياس

أنثروبولوجيا الفن

الدكتورة بكوش المولودة قشيوش نصيرة

المحاضرة الرابعة

المحاضرة الرابعة

الأنثروبولوجيا والفن

أولا: ماهية أنثروبولوجيا الفن

لقد ظهر ما يعرف **بأنثروبولوجيا الفن،** حيث يركز الانثربلوجيون اهتمامهم على دراسة فنون الشعوب والمجتمعات التي لا تعرف القراءة والكتابة فضلا عن الاهتمام بالتقاليد الفنية التي تضمنتها الثقافات القديمة والثقافات الشعبية او تلك الفنون التي تنتمي الى الأقليات العرقية، كما ان دور الفنان في هذه المجتمعات هو دور ثابت ومحدد وقلما يتميز بوجود قليل من الاختلاف ويعود سبب ذلك الى ان الإنتاج الفني يتناسب بصفة عامة بطريقة شاملة مع اهداف القطاع الأكبر من افراد المجتمع. وكل هذه الفنون تمثل أهمية ثقافية كبيرة فهي تراث فني شعبي تشكيلي يمثل جزءا هاما من الثقافة المادية.

ثانيا:لماذا يدرس علماء الانسان الفن؟

لقد وجد علماء الأنثروبولوجيا ان الفن يعكس الاهتمامات والقيم الحضارية للناس وهذا يبدو واضحا في الفنون الحية والقصص والحكايات والاساطير

ومن ذلك استطاع العلماء ان يعرفوا كيف يتعامل الناس مع البيئة والحياة من حولهم وربما أيضا علموا منها تاريخ الشعوب، أيضا الموسيقى والفنون المرئية تلقى الضوء على نظرة الناس للحياة.

وتناول الفن كظاهرة ثقافية يجعل الأنثروبولوجي يقوم بمهمة تصنيف وتصوير وتسجيل ووصف كافة الاشكال المحتملة للأنشطة التخيلية في أي ثقافة ويوجد هناك تنوع كبير من اشكال ووسائل التعبير الفني في العالم، لان الناس في كل مكان يستمرون في خلق وتطوير اتجاهات جديدة، فليس هناك حدود يمكن التنبؤ بها في عملية جمع ووصف الزينة، والحلي، وأدوات الزينة الجسدية، وتشكيلات الملابس، وتصميمات السجاجيد، والخزف، والسلال في العالم، علاوة على المعمار، والاثار، والاقنعة، والاساطير والرقصات، وصور الفن الأخرى.

ان الهدف الأساسي للأنثروبولوجيا هو الدراسة الموضوعية والعلمية للجنس البشري، فقد اهتم الأنثروبولوجي دوما بدراسة الأنماط الثقافية المختلفة للوصول الى معرفة اثارها على مكونات الشخصية القومية ومهمة الأنثروبولوجي فهم المعاني وأداء الاعمال الثقافية او الأنماط

الثقافية وبما فيهم دراسة الفن بدلالته باعتباره منتجا ثقافيا موروثا ربما ان هناك تفاعلا دائما بين الموروث والمكتسب، والتقليد والمبتكر وما هو روحي وما هو مادي واجتماعي وتاريخي واقعي

ثالثا: الدلالات الأنثروبولوجية للفن:

إذا اخدنا الاحتفال بالزفاف مثلا، بما يحتويه من عادات وطقوس وشعائر كأنه مشهد أو عرض مسرحي أو استعراض عائلي(فن) لوجدناه يزخر بالكثير من العلامات والإشارات التي تحمل العديد من الدلالات التي تكتمل بها العلامة الكبرى للعرض. فإن هذا العرض(الاحتفال) يتطلب وجود فضاء، وهذا الفضاء يستدعي مشاركة كل الحواس ويضطرنا إلى إعطاء أهمية بالغة للأوصاف المحسوسة (مرئية، لمسية، حركية، صوتية). كما يستلزم هذا المشهد وجود الشخصيات التي تتحرك في ذلك الفضاء مع تحديد الأدوار التي تقوم بها. ولا يمكننا الكشف عن دلالات تلك العلامات غير اللغوية وعن معانيها الخفية إلا من خلال التحليل السميوطيقي، وفي هذا الإطار لابد ان نوظف النموذج اللغوي لنستخلص منه بعض المفاهيم التي نطبقها في عملية تفكيك المشهد أو العرض، ونتعامل مع المشهد مثلما يتم

التعامل مع اللغة فنقسمه إلى أجزاء ومقاطع حسب أهمية العلاقات والدلالات والمعاني التي تربط بين هذه الأجزاء. ولا نكتفي بالتحليل السيميوطيقي فقط، بل يتعدى ذلك إلى تطبيق المنهج التحليلي على عناصر الثقافة العامة، والشعبية بمختلف أنماطها، فنطبقها على العادات والطقوس والاحتفالات والإعلان والصور وغيرها.

المراجع المعتمد عليها:

محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا، أسس نظرية وتطبيقات عملية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2012

عبير قريطم، الأنثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية، المجلس الأعلى للثقافة.

حسين عبد الحميد احمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية، 1993